المشروعة ونعمل من اجل تحقيق تلك الاماني التي لا يجب تجاهلها في اية تسوية نهائية » .

وعلى اثر هذا الموقف اعربت اسرائيل عن طريق سفيرها في لندن عن « قلقها الشديد » [النهار ٤/١٩] ، مما حدا بالسفير البريطاني في اسرائيل الى الاعلان في احد الاجتماعات عن وجود خلافات محدودة في وجهات النظر السياسية لا تمنع بريطانيا من « الموافقة على مطالب اسرائيل الاساسية » . ووضح السفير وجهة نظره قائلا « ان الولايات المتحدة هي الجانب الذي يملك افضل الامكانات لمساعدة الدول ذات العلاقة المباشرة بالنزاع للتوصل الى مفاوضات. وبريطانيا تعتقد بانه يتوجب على اوروبا في هذه المرحلة الا تمسك بزمام المبادرة لتسوية النزاع . وهذا رأينا في المناقشات التي جرت في الامم المتحدة في اعقاب عملية الجيش الاسرائيلي في بيروت على الرغم من ان بعض المراسلين قد زيفوا اقوال مندوبنا » [رصد اذاعة اسرائيل ٤/٢٦] .

وتكلم المندوب الفرنسي مدينا الهجوم بصفته «تعرضا غير مقبول لسيادة الدولة اللبنانية التي **تقوم بجهد مشكور للحفاظ على بعض الاستقرار والتوازن** في منطقة يجري فيها منذ وقت طويل صراع بالغ الخطورة » . وبعد ادانة عنيفة لعمليات الخرطوم وقبرص التي اعتبرها مسيئة للقضية الفلسطينية ، اضاف « لكن من الضروري التمييز بين الارهاب الفلسطيني الذي تقوم به عناصر لا يمكن السيطرة عليها وان تكن نابعة من حركات سياسية علنية ، والارهاب الاسرائيلي المضاد الذي **تنظمه وتشرف** عليه دولة تعترف بها الاسرة الدولية وعضو في الامم المتحدة ... » [النهار ٤/١٩] .

وجدد المندوب الصيني ادانته بعنف لاسرائيل وتضامن بلده مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى ، وتكلم ممثلو كينيا والهند وبيرو وبنما ويوغوسلافيا وغينيا — على درجات متفاوتة — باتجاه ادانة العملية الاسرائيلية .

الا ان الخوف من الفيتو الامريكي والتلويح بامكانية عدم استعماله اذا اجريت بعض التعديلات ، دفعت الدولتين الاوروبيتين الى ادخال وقبول عدة تعديلات اسقطت « التحذير باتخاذ الاجراءات » وخففت الى حد بعيد من لهجة مشروع القرار مما جعله متشابها وربما اقل حدة من بعض القرارات السابقة . وتضمن المشروع عبارة تشير الى العمليات الفلسطينية بشكل غير مباشر تحت شكل التنديد « بكل اعمال العنف التي **تهدد** حياة الابرياء » مما سمح للمندوب الامريكي بالامتناع عن التصويت (٤/٢١) كما امتنع مندوبو الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي وغينيا الذين رأوا ان القرار لا يفرق بشكل كاف بين المعتدي والمعتدى عليه ، بينما صوت الاحد عشر مندوبا الاخرون الى جانب القرار (بمن فيهم المندوب السوداني ، الذي « يمثل الكتلة العربية » في المجلس) .

وقد لقي هذا القرار مصير ما سبقه من قرارات من احتقار من الطرف الاسرائيلي ، فلم يتأخر تكواع عن التعبير عن اهمال اسرائيل للقرار واعتزامها المضي في سياستها « الهجومية للدفاع الذاتي » على حد تعبيره .

وقد تمكنت جمهورية مصر العربية التي شارك وزير خارجيتها في اجتماع المجلس من انتهاز الفرصة لاستصدار قرار اجماعي لعقد جلسة خاصة للمجلس (في مطلع حزيران) للاستماع الى تقرير مفصل من الامين العام للامم المتحدة عن تطورات ما يسمى بقضية الشرق الاوسط منذ حرب ١٩٦٧ ومناقشة عامة للوضع في المنطقة . وعلى أثر هذا القرار ، غادر يارينغ موسكو الى نيويورك في اواخر نيسان للمشاركة في اعداد التقرير . ويبدو ان مصر والاتحاد السوفياتي تنويان الاتجاه نحو تنشيط مهمة يارينغ ودور الامم المتحدة بعد اليأس من الحوار مع امريكا التي تبدو مرتاحة جدا الى الوضع الحالي الذي تسيطر فيه اسرائيل عسكريا على المنطقة وتنتعش القوى المضادة للثورة وتتجه بشراسة نحو ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في العالم العربي بشكل عام .

السياسة الامريكية « وقضية » النفط :

تحت عنوان « نبأ من الاسوشيتدبرس — امريكا تضغط على لبنان ليلجم الفدائيين » نشرت جريدة النهار [٤/١٥] :

« علم اليوم (اي ٤/١٤) ان الولايات المتحدة تضغط على لبنان لكي يلجم الفدائيين الفلسطينيين داخل اراضيه . وفهم ان الحكومة الاميركية لا تقبل الرد القائل ان لبنان لا يستطيع فرض قيود اشد على الفدائيين . ومن جهة اخرى تشن وزارة الخارجية حملة علنية ترمي الى اقناع الفلسطينيين بان الولايات المتحدة عالمة « بمصالحهم الشرعية ».